جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة / الماجستير

المادة: استوديو مسرح

محاضرة بعنوان

المدارس الفكرية واثرها في تقمص الشخصية الممثلة

(التأويل)

للتدريسي

الاستاذ المساعد الدكتور

باسم محمد احمد الجبوري

للعام الدراسي

2026/ 2025

المدارس الفكرية واثرها في تقمص الشخصية الممثلة

هناك ثلاث مدارس فكرية لكل منها راي خاص بشان ما بعد الحداثة هذه المدارس كل منها ينتمي إلى بيئة ثقافية خاصة ضمن البيئة الثقافية الغربية العامة مما أعطاها صفتها وتميزها عن الأخرى.فقد اجمعت جميع المدارس على ان ما بعد الحداثة كثرت إسهاماتها الفلسفية، والفكرية، والثقافية، والاجتماعية، ف(المدرسة الفرنسية) ثائرة على القديم عاشقة الجديد ومن مؤسسيها (ليوتار) * يقول ظهرت الحداثة في الربع الأخير من القرن 19 وما بعد الحداثة ظهرت ما بعد الحرب العالمية الثانية رفض أيّ أيدلوجية، أو نظرية اجتماعية تسعى لتوجيه السلوك الإنساني لغايات مثل التقدم، أو النظام يعده مجرد لغو بلا معنى، وفي نظره أنَّ النظريات الاجتماعية، والأساطير والماركسية والليبرالية أو الفاشية ليست فيها مصداقية، وليس هناك حقائق كونية شاملة كل ما فعلته هذه النظريات والأساطير في الماضي هو إضفاء الشرعية على السلطة "نحن أمام نزعة فلسفية تقوم على تشخيص واقع جديد فأما الواقع فيجدر أنْ يكون مجرد مرآة تعكس انهيار العقل الكلاسيكي ، إذ يقول أنَّ أسس الحداثة انهارت غير مجدية.

اما (المدرسة الألمانية) إنَّ الحركة الثقافية والفكرية الألمانية، برز منها كثير من الفلاسفة، وأغلبهم ينتمون إلى المدرسة الألمانية أنَّ الحركة امتداد للمدرسة الفرنسية، ومن هؤلاء الفلاسفة: طروحات (هابرماس) يقول ما بعد الحداثة ظهرت عام 1945 بعد الحرب العالمية الثانية مرت مراحل رئيسة عدّة أسهم كل منها في إنضاج مشروعه وانشغاله بنقد شامل للفكر الوصفي، الذي ساد في الغرب مع تطور، ونضوج النظام الرأسمالي، وتطور منجزات علوم الطبيعة، والبحوث التطبيقية والتكنولوجيا، واستغلال الفكر لعقلانية حركة التنوير أنشغل ببناء فكرة جديدة اجتماعية تنويرية، وصياغة عقلانية فيها المنجزات العصرية، لعلوم الطبيعة ، ولاسيما علم الاجتماع، واللغة نقد الحداثة التاريخية، وليس ما بعد الحداثة، إذ يصنف نفسه من أتباع تيار ما بعد الحداثة "وينظر على أساس أنَّها تعني الحداثة التي تسير بطريق الاكتمال بسبب كون الحداثة مشروعاً لم يكتمل بعد.اما (المدرسة الامريكية) إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية تلك الدولة التي استطاعت أنْ تحقق تقدماً كبيراً في مرحلة ما بعد الحداثة ومن مؤسسيها (جيمسون)* يقول ما بعد الحداثة ظهرت أواخر عام 1950 الذي استطاع من تشكيل مركز استقطاب ثقافي عالمي بإمكانياته الواسعة أصبح له تأثير عالمي في مختلف مجالات الحياة ومنها المجال الثقافي والفكري فأعطى الأولوية للحقوق المدنية وحركات الشواذ والاحتجاجات النسائية أنَّ إسهاماته كانت ضمن ثقافة الاستهلاك هي السائدة أنَّ قراءة جيمسون لما بعد الحداثة تدخل ضمن التيار النقدي، الناقد للمدرسة الفرنسية، وتقترب من الطرح

الألماني "فهناك قارئ عادي، وقارئ متوسط بينهما ونوعيه القراءة هي التي تحدد طبيعة العلاقة. إنَّ فن ما بعد الحداثة يحتوي على أبعاد رمزية متعددة المعاني أنَّها تداخل التراثي بالراهن، والواقع بالحلم سرديات صغيرة، نصوص مفتوحة وتناصات واصبح النص المسرحي يمثل تنوع في الشكل العروض المسرحية في الرقص والحوار و(البانتومايم) هذا كله نجده في فنون، ومسرح ما بعد الحداثة.

ظهرت تجارب مسرح اللامعقول، والعبث ومسرح الشمس، وتولد الرفض والاحتجاج للكاتب الغربي بشكل خاص، والإنسان العربي، بشكل عام بفعل تلك الأفكار والفلسفات، إذ فقدان الإيمان بأية قيمة موروثة، كما "أنَّ الفن ما بعد الحداثة، هو أسلوب في الثقافة والفن والحياة بمختلف ألوانها، فالنص يصبح نصاً خاصاً بذاته يحتوي الماضي، والتراث والحاضر اليومي.

النقد التأويلي

المعنى الجامع الأصلي للتأويل هو الرد والرجوع الى الأصل وبذلك يمكن القول ان معنى تأويل الكلام رد معانيه وإرجاعها الى أصلها الذي تحمل عليه وتنتهي إليه , فجميع هذه النصوص تؤكد على أن الأوْل يساوق الرجوع وبالتالي يكون التأويل بمعنى (الترجيع) فالتأويل هو إرجاع اللفظ المحتمل لمعان مختلفة إلى معنى واحد، ويتم اللجوء إليه خاصة حينما يراد توضيح أوصاف أو معاني لا تُقبل على ظاهرها كما هي. مغامرة وإحالات محكومة بنقطة بداية ومتجهة نحو نهاية بعينها، ولا يمكن للتأويل أن يقود محل المدلولات الممكنة، لأن ذلك يعد خرقاً لمبادئ التفكير العقلي.

التأويل هو إرجاع التراكيب الصورية في تقنيات العرض المسرحي إلى صورة ذات معنى يتناسب مع أفكار المصمم. حظي التأويل باهتمام واسع من قبل العلماء والمحققين قديما وحديثا سواء أكان في النصوص الدينية أم النصوص الأدبية والعلوم الإنسانية وكتبت حوله آراء واجتهادات وتعريفات اصطلاحية متعددة ٠ والتأويل نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره وعما وضع له في اللغة الى معنى آخر فإن كان نقله قد صح ببرهان وكان ناقله واجب الطاعة فهو حق وإن كان نقله بخلاف ذلك اطرح ولم يلتفت إليه وحكم لذلك النقل بأنه باطل، التأويل صرف الكلام عن ظاهره الى وجه يحتمله وهذا يعني أن يحتمل الكلام معنيين أو أكثر (إلا أن أحدهما أظهر في ذلك اللفظ اما لوضع او استعمال او عرف فإذا ورد وجب حمله على ظاهره الا ان يرد دليل يصرفه عن ذلك الظاهر الى بعض ما يحتمله, ويسمي أهل الجدل ذلك الصرف تأويلا

التأويل العدول عن ظاهر اللفظ الى معنى لا يقتضيه, لدليل عليه وقال في موضع آخر أنه (نقل الكلام عن وضعه وأصله السابق الى الفهم من ظاهره في تعاريف اللغة والشرع أو العادة الى ما يحتاج في فهمه...الى قرينة تدل عليه لعائق منع من استمراره على مقتضى لفظه... ومن ذلك ما وقع الخطاب فيه على سبيل المجاز ولم يكن يراد به الأصل في الحقيقة.

التأويل في الرؤية الفلسفية:

أما في نطاق الرؤية الفلسفية في تعريفه بأنه رد الظاهر الى ما اليه مآله في دعوى المؤول , ويؤكد ضرورة تقييد التأويل بقواعد اللغة ومراعاة أساليب البلاغة ويرى عدم حمل الألفاظ على النادر الشاذ يروم بذلك إعطاء معنى يحتمل الظاهر, وهذا الخروج عن الظاهر ينبغي اقترانه بقرائن تؤيده وتعضده , وان لا يحيد عن القواعد اللغوية ودلالاتها, وان لا يكون مبهما أو لغزا . وجاء معنى التأويل وهو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية الى الدلالة المجازية - من غير ان يخل في ذلك بعادة لسان العرب في التجوز - من تسمية الشيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه أو مقارنه أو غير ذلك من الأشياء التي عددت في تعريف أصناف الكلام المجازي وجاء مفهوم التأويل متجاوزا المعنى المجازي أو المعنى المردد والمحتمل, ليتخذ طريق الحقيقة الخارجية والتأويل بهذا المعنى هو رفع الابهام عن اللفظ المشكل فمورده ابهام المعنى بسبب تعقيد حاصل في اللفظ , اما التأويل فهو دفع الشبهة عن المتشابه من الاقوال والافعال فمورده حصول شبهة في قول او عمل اوجبت خفاء الحقيقة...فالتأويل ازاحة هذا الخفاء

التأويل في المنظور النفسي الحديث

أما في المنظور النفسي الحديث فإن التأويل هو التفسير والإعلام ويساير العملية العلاجية تبعا لما يتوفر من المادة العلاجية للمعالجة أو المحلل الذي ينهض على أمر التأويل وقد ارتبط عند فرويد بتفسير الأحلام باعتبارها النموذج الأول للتأويل بمنهج فرويد بافتراض ان الأحلام نشاط نفسي يصدر عن الحالم ويقبل التأويل فالحلم عند "فرويد" هو الموضوع المفضل لأّنه يعبِّر عن نوع من استرخاء الوعي مما يخدم المحتويات النفسية الكامنة في اللاوعي، ويجعلها تطفو إلى السطح بطرق غير مباشرة ويميز فرويد بين المحتوى الظاهر للحلم وبين الأفكار الكامنة والباطنة , إذ تظهر أهمية التأويل كّلما أردنا تفكيك شفرة الحلم أي كّلما أردنا تحديده تحديدًا لغويًا حتى يظهر المعنى الكامن والمستتر...والذي يعبِّر عن الوجه الآخر، الوجه الخفي للإنسان

المنطلقات التحليلية للنقد التأويلي

-1يؤكد النقد التأويلي على ان التأويل موضوعة فكرية لا تخلو من تحليل ينطلق من الجزئيات لتحقيق تصور معين للكليات،

-2النقد التأويلي افتراض يعتمد التحليل والتركيب تحليل المعطيات وتفكيكها والبحث في علاقات بنائها ثم يعيد تركيبها وفقاً لوجهة نظر القائم على التأويل.

-3المعنى والشكل خاضعان إلى سلطة التأويل التي هي سلطة تحليلية تركيبية تعتمد رؤية فلسفية تصوغ المعاني وفق رؤاها أو تفترض المعاني من الأشكال.

-4يؤثر المكان والزمان أو البيئة الجغرافية والثقافية بشكل أو بآخر على بنية التأويل.

-5الشكل والبناء التكويني يتوافق مع تأويل النص بنسبة لا توصف بالاطلاق ولا تنعدم نحو المفارقة، فلابد من جدلية تعتمد التأويل بين النص برؤيته الفكرية أو الفلسفية وبين شكل التأويل الذي تقدمه

-6يؤكد النقد التأويلي على انه كلما كان الشكل مثيراً للتأويل كلما كان ناجحاً .

-7التأويل تأسيس علاقة مكانية وبصرية شكلية بين الموضوع وجموع المتلقين.

-8مفهوم التأويل جاء متجاوزا المعنى المجازي أو المعنى المردد والمحتمل.

9- يعتمد التحليل البنيوي على تسمية الشيء بشبيهه أو بسببه أو مقارنه أو غير ذلك من الأشياء التي عددت في تعريف أصناف الكلام المجازي .